مجمع اللغة العربية بدمشق

المؤتمر السنوي الثامن
نحو رؤيةٍ معاصرةٍ للتراث

من تراثنا الصيدلي العربي: صدور الأقراباذينات
«الأقراباذين الكبير لسابور بن سهل نموذجاً»

الدكتور الراضي الجازي

دمشق

٢٢-٢٦ ذي القعدة ١٤٣٠هـ

٩-١٣ تشرين الثاني ٢٠٠٩م

المؤتمر السنوي الثامن
لمجمع اللغة العربية بدمشق
(9-12 نوفمبر 2009)

عنوان البحث:
" من تراثنا الصيدلي العربي: صدور الاقراباذينات – " الاقراباذين الكبير" لسابور بن سهل ، نموذجا"

د. الراضي الجازي

النص

يحتل التراث الصيدلي العربي مكانة متميّزة و مشرّفة في تاريخ الصيدلة و علومها.

و قد تمتدّ سيطرة العلماء العرب في هذا الميدان على فترة طويلة، في الزمان والمكان:

- ففي الزمان: دامت هاته الفترة نحو الألف سنة، أي منذ قيام الدين الإسلامي- و حتى قبله- إلى القرن الثامن عشر ميلادي.
- و في المكان: إنتشرت العلوم العربية في جميع بلدان الشرق، الأدنى و الأقصى، و كذلك في البلدان المحيطة بالبحر المتوسط، في ضفتيه الجنوبية و الغربية، بما فيها إيطاليا و إسبانيا، و القارة الاوروبية. يرجع الفضل في ذلك إلى الترجمات العلمية باللغات الأجنبية. نخص بالذكر منها: اللاتينية.

و في ميدان الصيدلة بالذات، نظم العرب مزاولة هذه المهنة، فجعلوها مستقلة عن الطبّ، لأول مرّة في التاريخ. و لكنها بقيت متكاملة معه، كما هو الشأن اليوم(*) .

يشهد التاريخ أنّ أوّل "صيدلية" –بمعناها المعاصر- قد فتحت أبوابها في بغداد، مدينة السلام، وذلك قرب باب قصر الخليفة المهدي العباسي[1]، أسّسها في نهاية القرن الثامن م الصيدلاني " عيسى ابو قريش" [2].

نذكر أيضا أن الطبيب و الصيدلاني أحمد ابن الجزار [3] ، الذي عاش في القرن العاشر م. خصص في داره بالقيروان، عاصمة إفريقية والأغالبة، غرفة مستقلة لصرف الأدوية. فكان يأمر المرضى، بعد فحصهم و "النظر في الماء" - أعني البول – بالمرور إلى هذه الصيدلية لتسلم الأدوية من غلامه المسمّى " رشيق".

(*) انظر محاضرة الراضي الجازي و كمال شحادة التي عنوانها: « Séparation de la pharmacie de la médecine » Radhi JAZI (Tunisie) – Kemal Shehadeh (Syrie) المنشورة في كتاب : Actes du 32ème Congrès international d'histoire de la pharmacie – Paris, 25-29 septembre 1995 N° exceptionnel de la revue d'histoire de la pharmacie –N°312- 1996 - pp509-511) .

[1] المهدي العباسي: حكم من سنة 775 م الى 785 م أي عشرة سنين و تولى الحكم بعده ابنه هارون الرشيد.

[2] عيسى الملقب بابي قريش (انظر "عيون الأنباء – لابن ابي اصيبعة – ج2-ص ص 79-84) خدم المهدي و ابنه الرشيد . و كان ينظر في الماء (البول) و تنبأ للخيزران بأنها حبلى بغلام (وهو الرشيد) – انظر أيضا : لوكلارك (ج1-ص 121) .

[3] هو أبو جعفر بن ابراهيم بن أبي خالد (898 – 980 م).

و هكذا، شاهدت الصيدلة، في هذين القرنين، التاسع و العاشر م. تنظيما جديدا. و قد أثرى العلماء العرب ما تسمِيّة "بالمادة الطبية" (pharmacognosie) – بأدوية و عقاقير جديدة، محليّة كانت أو مستوردة، و اكتشفوا لها خصائص علاجية لم يذكرها الأقدمون اليونانيون.

و صنع الصيادلة العرب أشكالا صيدلانية متنوّعة و متعدّدة، و منها التي إبتكروها. فبلغ عدد الأشكال التي أحصيناها نحو الستين، لا يزال البعض منها مستعمل الى اليوم. و كان هذا نتيجة للبحث والتجربة، و كذلك بفضل التطوّر التكنولوجي الصيدلي.

كما استفادت الصيدلة العربية بتقدّم علم الكيمياء، ممّا أعانهم على اختراع أدوية جديدة من أصل معدني، جاءت لإثراء " الترسانة العلاجية [4] .

و أمام هذا الزحف الدوائي، الذي برز منذ القرن التاسع م.، وجب جمع المعلومات المرتبطة بعلم الصيدلة، و تدوينها و ترتيبها، كي يستفيد منها أصحاب الصناعة و تعمّم بينهم، و تكون مرجعا لهم لممارسة المهنة. فكان صدور الاقراباذين الأول في تاريخ الصيدلة. و هو الاقراباذين الكبير لسابور بن سهل. و كان ذلك من صدر الدولة العباسية.

فما هو الأقراباذين؟

هوّ مصطلح من أصل يوناني قديم (جرافاديون "graphidion") – ويقال أيضا "قراباذين" (بحذف الهمزة). وعرّب عن طريق السريانية، حسب الأستاذ الكبير زهير البابا. ومعناه: الكتاب الجامع للأدوية المركبّة. يقول حاجي خليفة في "كشف الظنون":"هو لفظ يوناني، معناه التركيب أي تراكيب الأدوية المفردة (ج1.ص.136) وقوانينها، صنّفوا فيه قديما وحديثا".

ويبيّن الأقراباذين المفردات التي تدخل في تركيب الدواء، مع وزن كل مفرد دوائي، وكيفيّة تحضير الدواء المركب، والعمليات الصيدلانية، حتى يصنع الشكل المرغوب. ثم يذكر الإناء الذي يحفظ فيه الدواء، والمكان الذي يودع فيه، بعيدا عن الرطوبة. كما يذكر بيانات أخرى، منها: كيفية الاستعمال – عدد الجرعات وأوقاتها. الخصائص العلاجية، والأمراض التي يوصف فيها الدواء. ويلفت النظر أحيانا إلى الغشّ وطرق كشفه؛ ليضمن سلامة الدواء.

وفي بعض الأدوية – مثل الترياقات – يذكر الأقراباذين طريقة إختبار الدواء وتجربة مفعوله على الحيوان (الديك بالنسبة للترياق، مثلا).

وكان ابن الجزار يختم وصف كل دواء، بقوله: "وقد جرّبته، فحمدته."

---

[4] يشهد العميد روني فابر (René Fabre) وديلمان (G.Dillemann)-(ص.91 من كتاب. "Histoire de la Pharmacie"-طبعة PUF-باريس-1963- عدد1035 من سلسلة "Que sais-je") ان "للعرب الفضل الكبير في صناعة الأدوية التي من أصل معدني" ويذكر منها: "subliné corrosif-الكحول الأثيلي – الحامض الخلي acide acétique ...

ولا بدّ أن نذكر، قبل تمام تقديم "الأقراباذين"، أن هذه المجموعة الدوائية تطوّرت. فبعد أن كان محتواها يقتصر على الأدوية المركبة فقط، أصبحت تشمل أيضا الأدوية المفردة. وهذا شأن "الفارماكوبيات" الأوروبية والعالمية، وهي "دساتير الأدوية العصرية".

الأقراباذين العربي الأول

عنوانه: "الأقراباذين الكبير". ألفه سابور بن سهل الكوسج، في عهد الدولة العباسية، حوالي سنة 236 هـ/850م، أي أواسط القرن التاسع م. فكان الأول الذي أجبر إعتماده، بصفة رسميّة، في تاريخ الصيدلة، حسب شهادات عديدة. ولذلك، إخترناه نموذجا، في هذا الموضوع.

فمن هو سابور؟

هو سابور بن سهل الكوسج. مولود بالأهواز، بالبلاد الفارسية، في عائلة مسيحيّة. كان أبوه طبيبا، وتلقى عنه صناعة الطب. ثم إنتقل سابور إلى بغداد، في عهد المأمون[5] ، أي في بداية القرن التاسع م. يقول ابن أبي أصيبعة، في " عيون الأنباء" (ج 2- ص.100): " كان سابور ملازما لبيمارستان جنديسابور[6] و معالجة المرضى به. و كان فاضلا عالما بقوّى الأدوية المفردة و تركيبها". ويضيف: " ثم تقدم عند المتوكل (على الله)[7] ... و كان يرى له ".

و خدم سابور من تولّى بعد المتوكل من الخلفاء . و توفي سنة 255 هـ (= 868-869م) ".

ألف سابور " الاقراباذين الكبير" (le Grand Grabadin) و جعله سبعة عشر بابا. و صدر حول سنة 236 هـ / 850م، كما ذكرنا.

و يبيّن ابن أبي أصيبعة قيمة هذا الكتاب ، فيقول:" وهو الذي كان من المعمول عليه في البيمارستان و دكاكين الصيادلة".

نفهم من هذا القول انه كان مرجعا ضروريا، يجب احترامه، مثل دساتير الأدوية العصرية، أي الفارماكوبيات.

يقول الأستاذان الفرنسيان: قوريس و ليوت (Goris et Liot) : " هذا الاقراباذين يعتبر الأول والرسمي في تاريخ الصيدلة"[8] .

- نذكر أيضا شهادة فرنسية أخرى، للأستاذ هرفي هارنت ، فنعت أقراباذين سابور " بالجدّ الأعلى لفرماكوبياتنا "[9].

حكم المأمون من سنة 812 م الى سنة 833 م

[6] اشتهرت جنديسابور (بالفرس) بمدرستها الطبية، و ذلك منذ سنة 435م، بإدراة ناسطريوس

حكم المتوكل من سنة 847 م الى سنة 861 م.

[8] « c'est le premier codex officiel » :Goris et Liot –(Edition Masson) - 1939- باريس -ج-1-ص.58 "Pharmacie Galénique » : كتاب

[9] هارفي هارنت: (ص.11) « Médicaments et médications » Hervé Harant : Editions P.U.F., collection « que sais-je » , n°245- année 1947 .

- و أخيرا، شهادة المؤرخ الفرنسي (أيضا) الكبير لوسيان لوكلارك، حيث كتب ما يلي : " الأقراباذين الكبير" هو ، على الأرجح، أوّل مجموعة بقيت في ذاكرة التاريخ. و قد وقع إعتماده في المستشفيات والصيدليات"[10].

و بالمقارنة، نذكّر للتاريخ أن أوّل دستور أدوية فرنسي رسمي بباريس، بفرنسا، صدر سنة 1638م، أي ثمانية قرون بعد أقراباذين سابور[11].

تقديم موجز لأقراباذين سابور

سبق لنا أن قدمنا هذا الأقرباذين مع زميلنا د. فاروق العسلي، و ذلك في المؤتمر الدولي لتاريخ الصيدلة (وهو الرابع و الثلاثين) في مدينة فلورانس- بسويسرا (اكتوبر 1999). و قد إعتمدنا في هذا البحث ا التي لدينا صورة منها، و الوحيدة الموجودة في مونيخ بالمانيا، تحمل رقم 808/2.

- عنوانها المكتوب في السطر الأول هو :

" أقراباذين سابور على نسخة البيمارستان العضدي"[12]

- و في السطر الثاني:

" مختصر من أقراباذين سابور في تأليف الأدوية- ستة عشر بابا "

و نلاحظ هنا ان ابن أبي أصيبعة ذكر : 17 بابا. و المخطوطة التي لدينا بها 16 بابا ، كما جاء في العنوان .

خصّص المؤلف بابا لكل شكل (أو أكثر) من الأشكال الصيدلانية الواردة في الكتاب الموجز، و ذلك من الباب الأول إلى الباب 14.

[10] د. لوسيان لوكلارك: - Dr. Lucien Leclerc : Histoire de la médecine arabe (ج1-ص ص- 112-113) – Paris, 1881- réedité au Maroc , 1981

[11] اسمه باللاتينية: " Codex medicamentarius sen pharmacopea parisiensis

[12] اسس البيمارستان العضدي الخليفة عضد الدولة، في بغداد ، سنة 368هـ/978م

و هذه أهم الأشكال الموصوفة. و نلاحظ هنا أن البعض منها لا يزال يستعمل في الصيدلة المعاصرة .

وهي، حسب ترتيبها في الكتاب:

				عدد الوصفات
- Tablets , pastils	- Tablettes, pastilles	- الاقراص	- الباب الاول	27
- Loochs	- Loochs	- اللعوقات	- الباب الثاني	11
- Syrups	- Sirops	- الاشربة [13]	- الباب الثالث	21
- Roobs	- Robs	- الربوبات		
- Medicinal oils	- Huiles médicinales	- الادهان	- الباب الرابع	15
- Bandaging, cataplasm ..	- Pansements, emplâtres	- الضمادات	- الباب الخامس	29
- Enemas, clyters	- Lavements, clystères	- الحقن	- الباب السادس	11
- Suppositories	- Suppositoires	- الاشياف		
- Médicinal Powders (internal used)	- Poudres médicinales (usage interne)	- السفوفات	- الباب السابع	11
- Eyes drops	- Collyres	- الاكحال	- الباب الثامن	غير واضح
- Ointments	- Onguents, pommades	- المراهم	- الباب التاسع	غير واضح
- Electuary	- Electuaires	- الجوارشنات [14]	- الباب العاشر	15
- Confections, Medicinal pastils	- Confitures, pâtes médicinales	- المعاجين		
- Hieras	- Hiéras	- الايارجات [15]	- الباب الحادي عشر	5
- Pills	- Pilules	- الحبوب (المسهلة)	- الباب الثاني عشر	25
- Decoctions	- Décoctés	- المطبوخات		
- Confections	- Confits	- المربيات	- الباب الثالث عشر	15
- Theriaca	- Thériaques	- الترياقات [16]	- الباب الرابع عشر	1

و قد أحصينا، في الجملة، 19 شكلا صيدلانيا في هذا الأقراباذين، و 196 وصفات .

الباب الاول في صنعة الاقراص صفة قرص الطباشير بالترنجبين النافع من العطش
والحميات الحارة وللاسهال طباشير اربعة دراهم نشا درهم ترنجبين خمسة دراهم بزر القثا
والقرع من كل واحد لثة دراهم خشخاش ابيض درهم كثيرا وصمغ عربي وكل واحد درهم يدق كل
واحد على حدته ثم يخل ويعجن بماء بزر قطونا والقرص كل قرصة من درهم يجفف على ظهر
حمص ويخل ويتخذ منه الطل الشربة قرص الشعير قرص للحماض النافع من استطلاق البطن
ونتف الدم والسعال وعلته المزار بزر الحماض المنقى وطين مختوم وصمغ عربي وحماض
من كل واحد عشرة دراهم حب الامبرباريس وطباشير كل واحد ثمانية دراهم ورد منزوع
سبعة دراهم نشا خمس خمسة دراهم بلوط اربعة دراهم زعفران وكهربا ونيلة كل واحد
لثة دراهم كافور نصف درهم يدق ويخل بماء ورد ويجفف ويستعمل بزر الاس السادج
قرص الامبرباريس الصغير النافع من الحمى والعطش والخفقان حب الامبرباريس منزوع
لحب ورد السوسن طباشير كل واحد لثة دراهم يسل الطين درهمان بزر الخيار لثة دراهم
ونصف ورد احمر منزوع الاثفال ستة دراهم بزر بقلة وزعفران ونشا وكثيرا من كل واحد
درهمان كافور نصف درهم يسحق الجميع ويعجن بالترنجبين ويقرص كل قرصة مثقال ويستعمل
قرص الامبرباريس الكبير النافع من وجع الكبد والمعدة واستدرار الاستسقاء والحمى
الحقيقة والغبان حب الامبرباريس ورد السوسن وورد احمر وبزر القثا وبزر الخطمي
منقوش من كل واحد ثلثة دراهم مصطكى مسك الطيب وعصارة الغاف وقوة الصاعين
والسرو الى وعصارة الافسنتين واسارون وفلفل الادخر وبزر الشاهترج وبزر الهندبا وبزر
الاسوج مجهورا وبذ صبي وزعفران وطباشير من كل واحد درهمان ترنجبين ستة دراهم يحل
الترنجبين بماء حار ويعجن به الادوية ويقرص منه مثقال ويستعمل نافع لاسهال الافراص
المبردة بالكافور النافعة من التلهب وتقايا الحميات والعطش وضعف المعدة
بزر بقلة وبزر القثاء وبزر الخيار والقرع منقوش من كل واحد خمسة دراهم عصارة الامبرباريس
وخشخاش اسود وكل واحد سبعة دراهم وبزر الخس وحشيشة الفرفحين المعاصري
ولب السفرجل من كل واحد اربعة دراهم طباشير ونشا وصمغ عربي من كل واحد درهم
يسحق العشر بماء ورد كافور درهم كافور فيصوري نصف مثقال يسحق الجميع كل واحد على حدته
ويخلط ويعجن بماء بزر قطونا ويقرص منه مثقال ويجفف في الظل قرص آخر لما ينزل البقلة
صفة اقراص الحميات اذا طالت وكان معها نافض وتسمى اقراص النافض ورد
منزوع الاثفال وسكر كل وعصارة الغاف من كل واحد جزء وبزر البقلة جزءان طباشير
نصف جزء ورد السوسن ربع جزء يدق ويخل بما ورد ويقرص بمثقال ويجفف ويستعمل
مع ماء الشعير وماء ورد وماء بارد بإذن الله تعالى صفة قرص الكبير النافع
من صلابة الغشاء وكبره تشوش السل الكبار اربعة اجزاء بزر الخطمي وفلفل اسود
واسارون وزراوند طويل وانيسون وهو اصل السوسن الاسماخوني وسكر الطيب من كل
واحد جزء من الزعفران نصف جزء ويجمع ويدق ويسحق ويقرص بمثقال ويستعمل

حَبّ السُّعال

Pilules Pectorales

Formule rapportée par Sapur		العادلة بالغرام Equivalence en Gr.	وصفة ذكرها سابور
Gomme adragante	ā : 2 Dirhams	46,Gr34	كثيرا — وزن كل واحد : درهمين
Gomme arabique			صمغ عربي
Amidon			نشا
Pavot "blanc"			خشخاش أبيض
Semences de Coing			حبّ السفرجل
Semences de Concombre sauvage (décortiquées)			حبّ القثا (مقشور)
Semences de Courge (décortiquées)			حبّ القرع (مقشور)
Sucre blanc 14 Dirhams		46,Gr34	سكر طبرزد - 14 درهما -
Rob de réglisse 1 Derham		3,Gr31	رُب السّوس - درهم -
		95.Gr99	

يُعجَن بماء المطر ويُنخَل ويُحبَّب مُفرطحًا
ويوضَع في الفم - نافع -

Pétrir avec de l'eau de pluie, tamiser et en faire des pilules plates à mettre dans la bouche - "Efficaces", dit Sapur.

أما الباب 15 و الباب 16 : فيحتويان على أدوية مركبة لمعالجة بعض الأمراض، نذكر منها: أمراض الأسنان- السمنة- أمراض الوجه- قطع شهوة الطين (cittosis) – الأدوية القاطعة للدود..... و غير ذلك و قمنا أيضا بإحصاء الأدوية المفردة التي تدخل في أخلاط الأدوية المركبة الواردة في الكتاب، فبلغت جملتها : 378 مفردات [17].

في خلاصة هذا التقديم الموجز لأقراباذين سابور بن سهل، يمكننا القول بأن هذا التأليف الغزير والثري بالأدوية المركبة و المفردة- و الذي يحتوي على أشكال دوائية عديدة، هو فريد من نوعه،

---

[13] كلمة " syrup – SIROP" : مشتقة من العربية

[14] شكل الجوارش (Electuaire) مدرجا في الدستور الفرنسي حتى سنة 1949 (Codex)
(Electuaire au kèrmès et à l'extrait de belladone)

[15] ايارج: من اليونانية، و معناها: قدّيس (saint) (حسب DORVAULT ص. 528 طبعة 1958)

[16] الترياق: من اليونانية: وهو الدواء المضاد للسع العقارب و الأفاعي و غيرهم.... سجلت في دستور الأدوية الفرنسي حتى سنة 1908 (Codex)

[17] هي كما يلي: أدوية مفردة من أصل نباتي : 332
أدوية من أصل معدتي : 29
أدوية من أصل حوياني : 17
الجملة 378
و في يتجاوز عدد المفردات هذا الإحصاء، بسبب وجود أسماء لم نتوصل إلى قراءتها.

بالنسبة لتلك الفترة من التاريخ. و لا ننسى أنه يمثل أوّل كتاب جمعت و دوّنت فيه التراكيب الدوائية، ليكون عمدة للصيادلة الممارسين في القطاع العمومي- و هي البيمارستانات- و في القطاع الخاص كذلك، كما هو الحال اليوم بالنسبة للفارماكوبي.

و بقي هذا الأقراباذين لسابور أول مرجع دوائي مدّة ثلاثمائة سنة، إلى صدور أقراباذين ابن التلميذ، الذي جاء متمّما له، محتويا على الاكتشافات الجديدة في ذلك العصر.

الاقراباذيات الأخرى المشهورة عند العرب

نستعرض، بسرعة و في شكل ومضات، البعض من هذه الأقراباذينات العربية، التي تمثل صورة من تراثنا الصيدلي.

و قسّمناها إلى قسمين :

I- الأقراباذينات التي تضمنت الوصفات الدوائية حسب الأشكال أو الأمراض، لا غير .

II-المؤلفات الموسوعيّة الطبّية المشهورة التي خصّصت جانبا هاما منها للأدوية، يمثل "الأقراباذين".

I- القسم الأول:

نذكر عناوينها، و نقدمها حسب التسلسل التاريخي

- القرن 12 م:

1) **أقراباذين" أمين الدولة" " ابن التلميذ.** و صدر ببغداد في القرن 12.

- يقول ابن **أبي** صيبعة عنه [18] : " أوحد زمانه ... له من الكتب أقراباذينه". وهو عشرون بابا. و قد عوّض أقراباذين سابور في القطاعين البيمارستاني و الخاص.

2) **أقراباذين القلانسي:**

صدر في نفس القرن. نشره أخونا الأستاذ الكبير **محمد زهير البابا** . و به 49 بابا، تجمع 44 شكلا صيدلانيا.

3) " **النجيبيّات السمرقنديات**"

لنجيب الدين السمرقندي، في القرن 12 أيضا .

القرن 13 م:

4) **كتاب منهاج الدكان و دستور الأعيان"**

لأبي المني بن نصر، المعروف **بكوهين العطار**. ألفه بالقاهرة حوالي سنة 1260 م (القرن 13). يقول في مقدمته: " كانت صناعة (الصيدلة) أشرف الصنائع بعد صناعة الطب".

---

[18] لابن التلميذ أقراباذين آخر، موجزا، في 13 باب.

II - **القسم الثاني:**

وهو المتعلق بالمؤلفات الطبيّة المشهورة التي إعتنت بالأقراباذين. إخترنا منها البعض.

- **القرن التاسع م:**

1) **كتاب الحاوى في علم التداوى، لأبى بكر الرازى** (Rhazès) الملقب "بجالينوس العرب" (ابن أبي أصيبعة) – خصّص " الكتاب 22" منه للأدوية. و عنوانه "صيدلة الطب". يحتوي على 900 مفردات و أدوية مركبة عديدة.

2) **الهارونية"، لمسيح بن حكم الدمشقي** (القرن 9 م)، صدرت في بغداد. وهي مهداة إلى هارون الرشيد. لدينا نسخة مصوّرة عن مخطوطة باريس. و قدمتها مع د. فارق العسلي إلى المؤتمر الدولي لتاريخ الصيدلة، بسويسرا (لوسارن، 2001) (Lucerne).

ع ٥٤٣٦ م

٣٠ فيمته عشرون ريالا
بل ثلاثون ريالا
الحكيم

زيارات
٢٣-٠٦-٢٧

الجد كان مسيحيا وابن هارون
الاخير اول المسلمين الوالد ابادر

الحمد لله هذا الكتاب يعرف بالطب النبوي وهو من
مصنفات الحكيم الماهر مسيح بن الحكم كان نصرانيا
وقد لخص كتب الطب على الطريقة بزكلر وطبيب
العرب وكان حسن العلاج والتصوير وكثيرا ما
ينقل عنه ابن سينا الرازي في الحاوي وقد قيل له
ما انفع الاشياء فقال موت الاشرار وقال ايضا
اذا تشاقل القلوب عن الاوطان فانما تشتهي ما تفعل
فقال المعرفة نفسه وكتم سره انتهى

الحمد لله بيان ما اشتمل عليه هذا المجموع وهو عشرة تاليفا في الطب

اولهم الرسالة الطاعية وتسمى الطب النبوي تاليف مسيح ابن الحكيم
رسالة في الاشربة
كتاب برهان المسوس في الطب الجزيل الكيماوي 16442
فصل في استعمال البرهم كمولبو
كتاب الحكيم فرليوس في الطب الكيماوي ايضا
فصل من كتاب المصباح في علم المفتاح كمولبه الامام الجليل في عفر اللابسة
كتاب الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف للسيوطي
رسالة لسيرة محمد السنوسية في فضل صناعة الطب
رسالة للمغيلي في بغض اليهود
كتاب في الزينة التي تختص بالرجال والنساء لعبد الرحمان الشيزاري كيماوي خواص

المون ليس عنه بين الفتا واللسنه
والجميل يجزى سراعا مقطعات الاعنه
من يكون لعبد عليه فضلا ومنه

القرن 10 م:

3) **كتاب البغية ، لأحمد ابن الجزار القيرواني**. و هو مفقود

4) **" كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف"، لأبي القاسم الزهراوي** (Abulcassis)

خصّص المؤلف 24 بابا (من جملة 30) للأدوية. يقول عنه سليّم عمّار: "إنه أحسن أقراباذين ألف في الأندلس" .

القرن 11:

1- **كتاب "القانون في الطب" للشيخ الرئيس أبي علي الحسين ابن سينا**. و هو في خمسة كتب، منها باب للأدوية المفردة (الثاني) و باب للأدوية المركبة، و هو : الباب الخامس: و عنوانه **" في الأدوية المركبة وهو الأقراباذين".**

يصف المستشرق وليام أوسلار كتاب القانون " بالإنجيل الطبّي" في المشرق و المغرب.

القرن 12:

1- **كتاب " الكليات في الطب " لابن رشد** (Averroès)

وهو عالم موسوعي، عاش في القرن 12 .

ينعته لوكلارك بأنه " أكبر إسم في إسبانيا الإسلامية". و الجزء الخامس من الكليات عنوانه " في الأدوية و الأغذية" (ص ص 278-392) .

الخاتمة

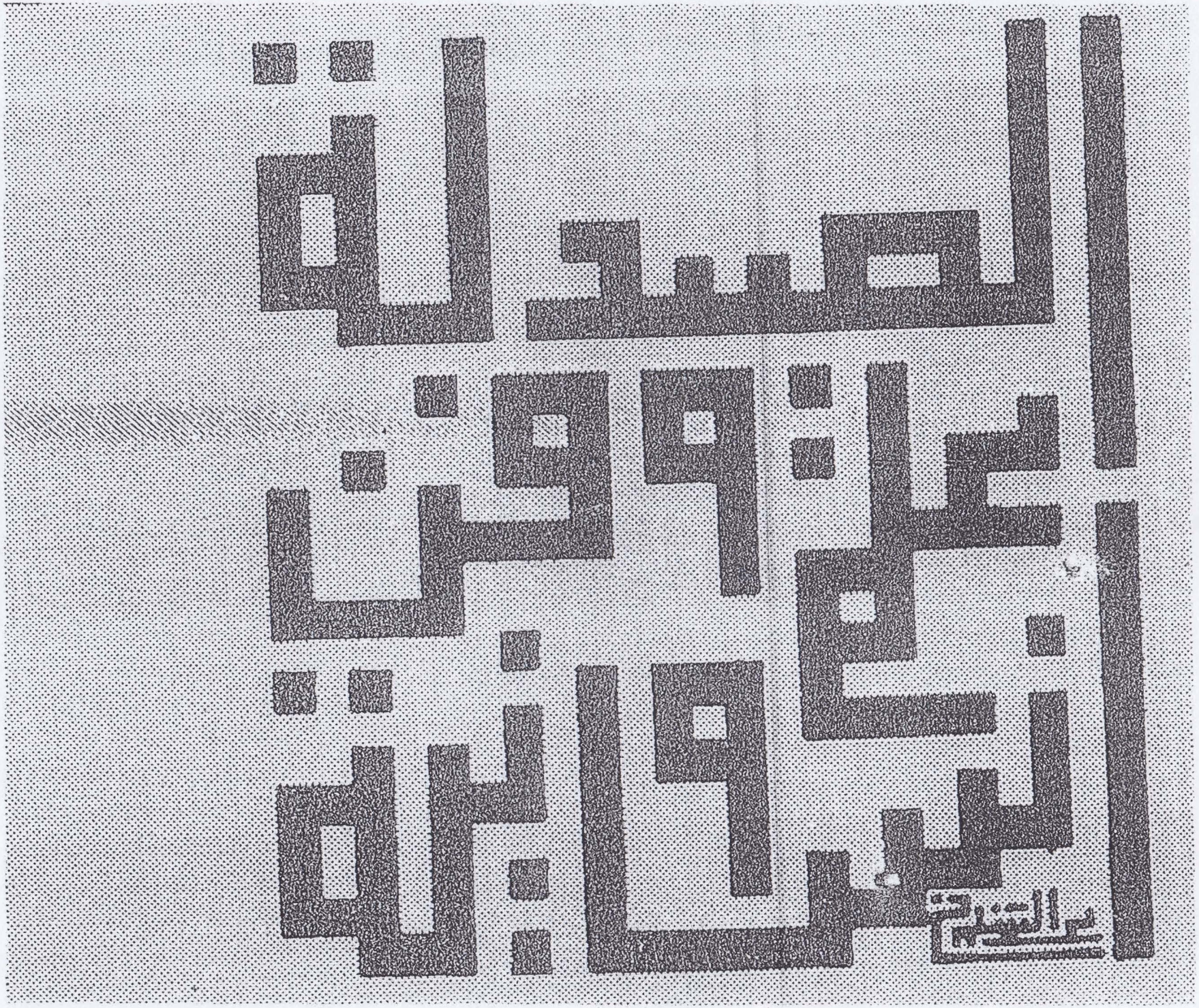
المصيدة
العرافة
الفيلم

قيل إن الصيدلة "فنّ و علم و خدمة للإنسانية".

و صدق هذا القول بالنسبة للعرب و ماتركوه من تراث.

و إذا تساءلنا : ماذا بقى اليوم من هذا التراث، نجيب كما يلي .

أولا: إن التراث الصيدلى العربي يمثل تحوّلا هاما في ميدان الصيدلة. وهو يغطيّ فترة زمانيّة دامت نحو الألف سنة، تمثل فترة ازدهار و تقدّم نحو العلوم العصرية.

ثانيا: إن العرب هم الذين جعلوا من "الصيدلة" مهنة مستقلة، متكاملة مع مهنة الطبّ. و ووضعوا أسس المزاولة. كما أثروا " الترسانة العلاجية " بأدوية جديدة و عديدة، و يشهد بذلك النموّ أبو عبد الله السقطي (المالقي الاندلسي) ، في القرن الحادي عشر م. حيث قال في كتابه " آداب الحسبة": " و قد حكي أن العقار نحو الثلاث آلاف من العدد، و الاختراعات لا تنقطع" ! و هذا من مزايا العلماء العرب.

كما نشاهد اليوم أن العديد من الأشكال الصيدلانية، الواردة في تراثنا الصيدلي، لازال بعضها يستعمل إلى اليوم. و من أبرزها الأشربة (sirops) – و الحبوب و المراهم و الفتايل و الأقراص – و منها التي توضع تحت اللسان، إلى غير ذلك....

ثالثا: نلاحظ أن نسبة كبيرة من المفردات الدوائية من أصل نباتي لازالت مسجّلة و مدوّنة في دساتير الأدوية العصرية، أي الفارما كوبيات الدولية.

و قد وقع حذف البعض منها، في فترة زمنية، ثم سرعان ما أعيد إدخالها من جديد في الفارماكوبيات، نظرا لاكتشاف خصائص علاجية جديدة، أثبتها البحث العلمي المتواصل.

رابعا: أمام الزحف في القطاع الدوائي، و تكاثر الغش و التدليس، نذكر أن العرب وضعوا منذ القرن العاشر م. الرقابة الدوائية، معتمدين على " آداب الحسبة"، التي مبدأها الآمر بالمعروف و النهي عن المنكر. و كان المحتسب و مساعدوه يسهرون على مزاولة المهن المعروفة ، و خاصّة الصيدلة.

و هكذا كان العرب من السبّاقين في ميدان الرقابة الدوائية .

خامسا و أخيرا: يجب علينا أن يبقى في ذاكرتنا أن العرب وضعوا سمتهم على الصيدلة، و بصفة لا تمحى من التاريخ. يرجع الفضل في ذلك إلى علمائنا، أمثال سابور بن سهل و غيره، الذين ذكرناهم بإيجاز، نظرا للوقت المحدّد. فهم مبعث فخر و اعتزاز لنا و لجيلنا العربي القابل .

و السلام عليكم و رحمة الله.

أهم المراجع العربية

1- سابور بن سهل (الكوسج): " أقراباذين سابور على نسخة البيمارستان العضدي – مختصر .... في تأليف الأدوية " صورة مخطوطة مونيخ (المانيا) – رقم 808/2

2- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء – إصدار دار الفكر – بيروت 1957.

3- ابن الجزار (أحمد) : كتاب زاد المسافر وقوت الحاضر -2ج- تحقيق محمد سويسي – الراضي الجازي – فاروق عمر العسلي – جمعة شيخة . طبع " بيت الحكمة" – قرطاج – تونس 1999.

4- ابن الجزار (أحمد): كتاب طب الفقراء و المساكين – تحقيق د. الراضي الجازي و د. فاروق عمر العسلي- طبع " بيت الحكمة – قرطاج 2009.

5- ابن الجزار: كتاب الاعتماد في الادوية المفردة – نسخة مخطوطة بالجزائر ونسخة مخطوطة بتركيا.

6- ابن سينا: القانون في الطب- 3ج – طبع دار الفكر - بيروت (عن طبعة بولاق)

7- أحمد عيسى: معجم أسماء النبات – دار الرائد العربي – بيروت 1981 (طبعة ثانية)

8- البيروني: كتاب الصيدنة في الطب – مؤسسة همدرد الوطنية - كراتشي- باكستان 1973.

9- حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون -6ج-طبع دار الفكر بيروت 1982.

10- حسن حسني عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية 3ج- مكتبة المنار 1972-1981 – تونس

11- كازيمرسكي: " كتاب اللغتين العربية و الفرانساوية" - مطبعة " ميزوناف" – باريس 1960.

12- مجلة " الصيدلي التونسي" : - تصدرها بتونس الجمعية التونسية للعلوم الصيدلية- الإعداد : 1-2-4-6-7-9-13-15-16-17-18-20-21-22-29-37-54-56-60-64-68-67-70-81-84 .

13- محمد زهير البابا: أقراباذين القلانسي (بدر الدين) – طبع جامعة حلب- معهد التراث العلمي العربي – دمشق – سوريا 1983

14- مسيح بن حكم الدمشقي : رسالة " الهارونية" – (القرن التاسع م.) – نسخة مخطوطة – المكتبة الوطنية بتونس- رقم 16442 – (و التي أهداها الباي محمد الصادق باشا إلى جامع الزيتونة، سنة 1291هـ/ 1874 م.)

15- الراضي الجازي: " ابن رشد و الدواء "- محاضرة نشرت في كتاب" ابن رشد- في الذكرى المئوية الثامنة لوفاته- طبع " المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم- منشورات المجمع الثقافي- في مجلدين (المجلد الثاني- ص ص 483-503) – تونس 1999.

16- السقطي (ابو عبد الله محمد السقطي المالقي الأندلسي): "كتاب في آداب الحسبة" – نشر النص العربي و علق عليه بالفرنسية: G.S Colin et E. Levi- Provençal - طبعة مكتبة " أرناست لورو " – باريس 1931 .

17- الشيزري : " نهاية الرتبة في طلب الحسبة – " تأليف عبد الرحمان بن نصر الشيزري- تحقيق سيد الباز العريني و محمد مصطفى زيادة – طبعة القاهرة – 1946 - و أعيد طبعه بمطبعة " دار الثقافة "– بيروت – لبنان 1969.

أهم المراجع باللغة الفرنسية

1. Radhi Jazi – Farouk O.Asli : " Le Grabadin de Sapur, première pharmacopée officielle – 850 J.C ". Communication au 34ème congrès international d'histoire de la pharmacie – Octobre 1999, Florence (Suisse).

2. Dr Lucien LECLERC : "Histoire de la médecine arabe" – 2T. Paris 1876 – réédité par le Ministère des Habous – Rabat - Maroc 1980.

3. Goris (A) – Liot (A) : Pharmacie Galénique – 2 vol. – Edition Masson, Paris 1939 (cf. T.I, p.58).

4. Hervé Harant : "Médicaments et Médications" – édition P.U.F. Collection " Que sais-je" – n°245 – Paris 1947.

5. Sleïm AMMAR : " Abu Bekr er-Razi " (Rhazès) – le "Galien des Arabes" Tunis, 1997.

6. Radhi JAZI : " Contribution à l'étude de l'histoire de la pharmacie arabe : falsification et contrôle des médicaments pendant la période arabe" – Thèse de doctorat – Université de Strasbourg – Faculté de Pharmacie – n°843,1966.

7. S. AMMAR : " Trois grands médecins andalous : Ezzahraoui - Ibn ZOHR – Ibn Roshd – Tunis, 1998.

8. Radhi JAZI et Farouk O. ASLI : " La pharmacopée d'Avicenne" – publiée dans la "revue (française) d'histoire de la pharmacie". N°317 – année 1998 (texte de la conférence à l'Institut du Monde Arabe à Paris, le 25.01.1997).

9. R. Fabre et G. Dillemann : " Histoire de la pharmacie" – Edition P.U.F – Collection " que sais-je " – n°1035 – Paris 1963.

10. Tabareïn Cherif : " Kitab an-najibiyet as-samarkandiyet" de Najib ad-dine As-samarkandy (mort en 1222) – Thèse de doctorat en pharmacie, n°609 – Strasbourg 1952.

11. R. Dozy : " Supplément aux dictionnaires arabes" – Librairie Brill – Leyde, 1881 - réédité à Beyrouth, Liban 1981.

12. R. Jazi et Kamel Shehadeh : « Séparation de la Pharmacie de la médecine » - Actes du 32ème congrès international d'histoire de la pharmacie – publié par la Revue d'histoire de la pharmacie – n°312 – Paris, 1996.